جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العـدد الحادي والاربعون
الجزء الأول/تشرين الثاني/٢٠٢٠

مَنهَجُ الشّرعِ في التّعاطي مَعَ الأوبِئَة

أ.د. حَيدَر تَقِي فَضِيل
جامِعَةُ وَاسِط / كُلّيَةُ التّربِيَةِ لِلعُلومِ الإنسَانِيّة
Email:htaqi@uowasit.edu.iq

الخلاصة...

من البديهي القول أنّ الإسلام دين عقل ومنطق وحكمة، فهو لم يترك قضية متعلقة بحياة الإنسان إلا وتناولها وفق منهج العقل، والغرض من هذا المنهج الحفاظ على حياة الإنسان وتحريم كل ما يسيء إليها أو يؤثر عليها... وعليه فقد حرم الله تعالى الانتحار وايذاء النفس وتعريضها للضرر... ومن أجل ذلك فقد أمر الله تعالى بالحفاظ على النفس حتى من الأمراض المعدية والفتاكة، حيث وردت أحاديث كثيرة تدعو الإنسان إلى تجنب مخالطة المرضى إذا كانت امراضهم معدية وقاتلة كمرض الجذام والطاعون فضلا عن كل مرض أو وباء ينطبق عليه حكم هذين المرضين... ومن هنا ندرك أن الإسلام رسم لنا وقبل منظمة الصحة العالمية سبل التعامل مع أصحاب الأمراض المعدية والتي يمثلها وباء كورونا في الوقت الحاضر من ضرورة عدم الاختلاط بالمرضى المصابين به فضلا عن تجنب ملامستهم واستخدام وسائل الحماية كافة لغرض عدم تلقي العدوى وعدم نقلها إلى الآخرين...

وفي هذا البحث سنستعرض الأدلة القرانية التي تؤكد على هذا الأمر فضلا عما ورد في السنّة النبوية في ذات الصدد مما يؤكد أن الدين الإسلامي هو دين يدعو إلى أعمال الفكر والعقل في التعامل مع القضايا المعاصرة وفق مصادره الرئيسة. القرآن الكريم والسنّة المطهّرة..

Abstract:

From the point of view of preserving public health and the integrity of the body, Islam called for medication from various diseases and not forsaking the drug. God Almighty created the causes, just as he created the causes of the disease and created the causes of health and recovery.

Although the Holy Qur'an is not a medical book and the like, but at the same time he cared deeply about human health and called on him to take care and caution in dealing with the causes of infection and considered not to avoid it as one of the reasons for throwing the soul in perish, which is forbidden in the glorious Sharia. The relationship between the science of

religions and bodies is a close relationship, so they are both a way to understand the other. Religion explains a person in its finest detail, and a person understands religion as an understanding through what God has entrusted to him from various tools such as mind and soul. The Messenger of God says ((may God's prayers and peace be upon him and God)) "((Knowledge is the science of religions and the science of bodies")) And because God has placed in a person a mind through which he can distinguish between things that are harmful and beneficial to him, he is charged with leaving what is harmful to himself and abiding by what benefits him He must avoid the causes of illness, as prevention is better than cure, and this prevention is only achieved through the implementation of the mind and commitment to its results. The mind acknowledges the need to flee from the disease as the disease is one of the reasons for weakening the body, and to emphasize this matter, and because the transfer supports the mind, the Holy Prophet has commanded. (May God's prayers and peace be upon him) "It is necessary to flee infectious epidemics for the sake of a person's safety on the one hand and not to transmit infection to others on the other hand, and he said" (may God's prayers and peace be upon him) "" (Flee from the leper as he escaped from the lion)).

المقدّمـــــة:

مّما لا شك فيه أنّ الشّرع الحنيف قد تناول مجمل القضايا المتعلقة بحياة الإنسان ونظامه العام دون أن يتركه يعاني من دون توجيه ومتابعة ، فقد نظّم الشّرع حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والصحية فرسم له ملامح هذه الأنظمة وما يصلح لحياته من عدمها ، فأباح له ما يصلح له وأوجب عليه بعضها وفي ذات الوقت كرّه له وحرّم عليه البعض الآخر مما يفسد عليه حياته.

ولأنّ صحة الإنسان هي الأساس الذي في ضوئه يستقيم النظام الاجتماعي والاقتصادي الخاص به ، فقد أولاها الشّرع أهميّة خاصة من خلال الآيات القرآنية الكثيرة التي جاءت متحدثة عن هذا الجانب فضلا عن الأحاديث النبوية المتواترة التي أيّدت بدورها نصوص القران الكريم ، بل وسارت معه جنبا إلى جنب لتحقيق هذه الغاية، فحياة الإنسان في الإسلام ذات أهمية بالغة ، فلا يجوز لأحد التجاوز عليها إلاّ في حالات خاصة[١]، فلا يجوز قتل النفس وإيذاؤها بحال من الأحوال ، قال تعالى "((ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا))"[٢]وقد ذكر الفخر الرازي اتفاق المسلمين على أنّ الآية تتضمن النهي عن القتل وإيذاء النفس[٣] .

وعليه فقد اهتم الشّرع الحنيف بحياة الإنسان اهتماما مطلقا وحارب كل ما يمكن أن يسيء إليها ويؤثر عليها سلبا، لان الإنسان في النظام الإسلامي هو الأساس الذي جاءت لأجله التشريعات السماوية ففي الوقت الذي أوجب الشّرع الحنيف على الإنسان الحفاظ على نفسه من الإيذاء والتهلكة قال تعالى:

"((**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**))"[٤] فقد أوجب عليه الاهتمام بنفسه في حال المرض وذلك من خلال التّداوي واستخدام العقاقير الخاصة لكل مرض ، قال رسول الله "(صلى الله عليه واله وسلم)" "((لكل داء دواء فاذا أصيب

دواء الداء برأ بإذن الله عزّ و جل))"[٥]، وقال "عليه الصّلاة والسّلام " "((ما أنزل الله داء إلاّ انزل له شفاء))"[٦]، فالتّداوي في الإسلام أمر واجب ، لان صحّة الإنسان هي الأساس في الشّرع الإسلامي ويتجلى هذا الأمر بشكل واضح في التشريعات الإلهية الخاصة بمنهج العبادة الذي فرضه الله تعالى على الإنسان، ففي الوقت الذي فرض الله عليه عددا من التكاليف والأعمال اليوميّة والسنويّة كالصلاة والصوم ونحوها، إلاّ انه أباح بل أوجب عليه تركها إذا كانت تسبب ضررا له، قال تعالى "((يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدّة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير لهوان تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون))"[٧]، فلا يجوز للإنسان الصّوم إذا كان في ضررا عليه كما تصرح الآية الشريفة على الرغم من وجوبه، وهذا يدل دلالة واضحة إلى أنّ الإسلام أولى الإنسان اهتماما خاصا " ((فالإنسان مخلوق من قطبين متناقضين،واحد: الطين، والآخر: روح الله، وهذا هو سر عظمة الإنسان، انه كائن ذو بعدين، وموجود ذو قطبين متناقضين، ومن ثم وبفضل إرادته يتمكن من أن يتجه إمّا إلى بعده الأرضي وينشد إلى قطب التراب والترسب، أو ينطلق في بعده السماوي ويصعد في قطب السمو الإلهي والروح الإلهية))"[٨]، ولأجل تحقيق هذه الغاية وهذا الغرض فيجب على الإنسان أن يحافظ على سلامته من الأمراض وان يبتعد عن كل ما يمكن أن يضر به وبسلامته ولو كان هذا الأمر لونا من ألوان العبادة[٩]، فلكي يتحقق الهدف من خلقه والغاية من وجوده يجب عليه أن يحافظ على وجوده وسلامة بدنه،وان يتجنب الأمراض المعدية والأوبئة المختلفة ، وعدم تجنبها هو إلقاء للنفس في التهلكة. وإذا كان ترك بعض الفرائض واجبا من اجل سلامته فمن باب أولى أن يتجنب كل ما يؤدي بسلامته من الأمراض والأسقام وتجنب ما يمكن أن يؤدي إليهما من أمور.

وسنحاول في هذا البحث استجلاء عظمة الإسلام من خلال بيان صفحته المشرقة في التعاطي مع الأوبئة المنتشرة في كل زمان ومكان، فضلا عن طرق الوقاية منها.

موقف الشّرع من الأوبئة:

من منطلق الحفاظ على الصحة العامة وسلامة البدن ، فقد دعا الإسلام إلى التّداوي من الأمراض المختلفة وعدم هجر الدواء ، فقد خلق الله تعالى الأسباب ، فكما خلق أسباب المرض خلق معها أسباب الصحة والشفاء.

وعلى الرغم من أنّ القران الكريم ليس بكتاب طب ونحوه ، ولكنه في ذات الوقت اهتم بصحة الإنسان اهتماما بالغا ودعاه إلى اخذ الحيطة والحذر في التعامل مع أسباب العدوى وعدّ عدم تجنبها سببا من أسباب إلقاء النفس في التهلكة وهو الأمر المنهي عنه في الشريعة الغراء. فالعلاقة بين علمي الأديان والأبدان علاقة وثيقة فكلاهما طريق لفهم الآخر ، فالدّين يفسّر الإنسان بأدق تفاصيله ، والإنسان يفهم الدّين فهما من خلال ما أودعه الله فيه من أدوات مختلفة كالعقل والنفس. يقول رسول الله "(صلّى الله عليه واله وسلّم) " "((العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان"))[١٠] ولأن الله أودع في الإنسان عقلا يستطيع من خلاله أن يميز بين الأشياء ضارها ونافعها فهو مكلّف بترك ما يضر نفسه والالتزام بما ينفعها من أمور ، فعليه تجنب أسباب المرض فالوقاية خير من العلاج ، ولا تتحقق هذه الوقاية إلاّ من خلال إعمال العقل والالتزام بنتائجه فالعقل يقر بضرورة الفرار من المرض باعتبار أنّ المرض سبب من أسباب إضعاف البدن ، وللتأكيد على هذا الأمر ، ولان النقل يؤيد العقل فقد أمر الرسول الكريم "(صلّى الله عليه واله وسلّم)" بضرورة الفرار من الأوبئة المعدية من اجل سلامة الشخص من جهة وعدم نقل العدوى للآخرين من جهة ثانية فقال" (صلّى الله عليه واله وسلم)" "((فر من المجذوم[١١] كما تفرّ من الأسد))[١٢]ويتضمن الحديث عددا من النتائج: وهي:

١ –يجب الفرار من العدوى والابتعاد عنها بدليل قول الرسول "(صلّى الله عليه واله وسلّم)" (فرّ) وهو فعل أمر يدلّ على الوجوب بدليل قوله تعالى "((وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا))"[١٣]، وحديث رسول الله "(صلّى الله عليه واله وسلم))" في حديثه عن مرض الطاعون حيث قال "((إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه....))"[١٤]،"((وهنا تظهر عظمة الرسول – صلّى الله عليه وسلّم– وتفرّده ، وابتكاره لفكرة الحجر الصحي ، قبل أن تعرفه الحضارة الحديثة، وقد أراد النبي– صلّى الله عليه وسلّم– من ذلك حصرا للوباء في أضيق نطاق ، وقد جاء هذا الحجر الصحي بأمر رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم– الذي لا ينطق عن الهوى ، ومن ثم يستجيب المؤمن لهذا النداء بدافع العقيدة

والإيمان))"[١٥] وما من شك أنّ هذا الحديث يتضمن المعالجة الأولى للحد من انتشار المرض وهو عدم مخالطة المرضى وهو ما نسميه اليوم بالحجر الصحي، وهو أمر عقلي دعت إليه الشريعة الإسلاميّة.

٢-يجب تجنب نقل المرض باستخدام الوسائل المتاحة ، لأن الدعوة إلى تجنب الإصابة بالمرض هو دليل عقلي على تجنب نقله للآخرين، ففي تجنبه حماية للآخرين من أن يصابوا به.

٣-تجنب نقل العدوى إلى الآخرين، وهذا يكون من خلال تجنب الإصابة به من خلال الفرار منه.

٤-الإخبار عن المرض وعدم التستر عليه، لأن التستر عليه طريق لنشر العدوى واحتمال إصابة الآخرين به.

٥-استخدام العلاج والوسائل الصحية للتجنب العدوى ونقل المرض، لان استخدام العقاقير الخاصة به طريق للشفاء وتحقيق الغرض الذي لأجله كان الفرار

٦-عدم الاختلاط مع المرضى وفي هذا دعوة نبويّة للحظر الصحي.

ولم تغفل السنّة النبوية قضية العدوى فقد روي عن رسول الله "(صلى الله عليه واله وسلم)" قوله "

((لا يوردَنّ مُمرِضٌ على مُصِح))"[١٦]، فهذا الحديث صريح في قضية الحجر الصحي، فالإسلام دين عقلي يؤمن بالعدوى ويؤمن كذلك بالأمراض المعدية وضرورة تجنب العدوى من خلال عدم مخالطة المرضى ، وعليه فالدولة ملزمة بتنفيذ الحظر الصحي حماية للأصحاء من العدوى التي تمثل خطرا محدقا بالمجتمع .ولهذا فان الشريعة كانت حريصة على عدم نقل العدوى وتجنبها بشتى الوسائل الممكنة والمتاحة في هذا المجال.

كما أنّ الإسلام حدّد المسافة التي من الممكن من خلالها تجنب المرض ، فقال "(صلى الله عليه واله وسلم)" "((كلّم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين))"[١٧]وهذه المسافة التي قد تصل إلى المترين، وهذا يعد احد الطرق لتجنب العدوى والتي ربما تنتقل عن طريق الرذاذ، ولهذا فقد حث الشّرع من خلال نصوصه المتقدمة من خلال القران والسنة إلى تحديد المسافة التي يمكن من خلالها الحديث مع صاحب المرض المعدي، فالعدوى بطبيعتها هي إيذاء للآخرين، وإيذاء الآخرين حرام قطعا، وعليه فعلى صاحب المرض تجنّب الأماكن العامة التي تمثّل اتصالا مباشرا مع الآخرين، ولو كان هذا المكان هو المسجد ، فقد نهى رسول الله الإيذاء في المسجد ولو كان بالرائحة فقال "(صلى الله عليه واله وسلم)" "((من أكل الثوم أو البصل من الجوع وغيره فلا يقربن مسجدنا))"[١٨]، وفي رواية أخرى

"((فليقعدن في بيته))"[١٩] ، وما من شك أنّ الغرض من هذا الأمر هو رفع الإيذاء عن الآخرين جرّاء الرّائحة، فإذا كان الإسلام يتعامل مع الرائحة التي قد تسبب إيذاء للمصلين في المسجد بهذا الشّكل ، فما بالك بالأمراض المعدية والتي تسبب الهلاك للإنسان ومنها جائحة كورونا.

والجائحة هي "((وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة مثلا، أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم))"[٢٠]، فالإسلام دين العقل ، ولا يقبل بإيذاء الآخرين، وعليه فان استعمال العلاج له غايتان:

الأولى : تماثل المريض للشفاء ، لان استمرار المرض فيه إيذاء للنفس وقد حرم الله إيذاء النفس بكل الصور ولو تطلب الأمر ترك طاعة أو فرض.

الثانية: الشفاء من اجل عدم نقل العدوى للآخرين وما يسببه هذا الأمر من ضرر بالغ بأفراد المجتمع.

ولأجل ذلك فقد حث الشّرع الحنيف على التّداوي فقد روى "أسامة بن شريك" قال "((أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من هاهنا وهاهنا ، فقالوا: يا رسول الله أنتداوى ؟..فقال تداووا، فان الله تعالى لم يضع داء إلاّ وضع له دواء غير داء واحد: الهرم))"[٢١]، وفي هذا كلّه"((تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه ، فان المريض إذا استشعر أنّ لدائه دواء يزيله تعلّق قلبه بروح الرجاء وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء ، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وكان ذلك سببا لقوة الأرواح الحيّوانيّة والنفسانية والطبيعية ، ومتى قويت هذه الأرواح قويت القوى التي هي حاملة لها، فقهرت المرض ودفعته))"[٢٢]

وفي الوقت الذي يسعى العالم اجمع للتّخلص من الفيروس المستجد كورونا أو ما يسمى بـ (COVID-19) فان الحقيقة تكمن في أنّ الإسلام كدين سماوي ذكر كافة الوسائل التي ذكرها الأطباء حول كيفية تجنب انتقال هذا المرض من خلال ما تقدم من آيات كريمة وأحاديث نبوية ، فالدعوة مثلا إلى النظافة وغسل اليدين هي في الأصل دعوة إسلامية، فقد قال رسول الله "(صلّى الله عليه وآله وسلّم)" "((الطّهور شطر الإيمان))"[٢٣]، وقال تعالى حاثّا على النّظافة والتطهر وعدّهما وسيلة مهمّة لتجنّب الأمراض"((..إنّ الله يحب التّوابين ويحب المتطهرين))" [٢٤]، فاستخدام الماء والتّطهر به منهج قرآني ، يقول العلّامة الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية"((أي من جهة العلو وهي جو الأرض ماء طهورا، أي بالغا في طهارته فهو طاهر في نفسه مطهّر لغيره يزيل الأوساخ ويذهب بالأرجاس والأحداث))"[٢٥]، وفي الوقت الذي دعا فيه الإسلام إلى مواجهة الأوبئة المختلفة من خلال التّطهر واستخدام الماء الجاري فقد دعا إلى استخدام كافة الوسائل العلمية والعقلية للحد من انتشار

المرض وعدم إشاعته ونشره بين الناس وهذا ما يؤكد على أنّ الدّين الإسلامي هو الدين الإنساني الذي همّه المحافظة على أرواح الناس ،فالإنسان في الإسلام ذو قيمة عظمى، والحفاظ على هذه القيمة من أولويات الشريعة السّمحاء.

الخاتمـــــــة:

١-لقد دعت الشريعة الإسلامية إلى تجنب الأمراض و تجنب الإصابة بها من خلال مبدأ (الوقاية خير من العلاج).

٢-لقد سبق الإسلام كدين غيره في وضع آلية التعاطي مع الأمراض المعدية وضرورة تجنب ملامسة الأشياء التي تؤدي إلى الإصابة بالمرض.

٣-إنّ هم الإسلام هو الحفاظ على سلامة الأبدان ، فالإنسان في الإسلام ذو قيمة عظمى، ويحرم عليه أحيانا الالتزام بالفرائض التي أمر الله بها إن كانت تؤدي إلى ضرر بالغ له، قال تعالى "((ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة))".

٤-إنّ الإسلام سبق إلى فرض الحجر الصحي وعده وسيلة مهمة جدا من اجل الحد من نقل العدوى.

٥-لقد تعامل الشّرع الشريف مع عدد من الأمراض كالجذام والطاعون ، ورسم ملامح التعامل مع الأمراض الأخرى التي تحمل الطابع نفسه في العدوى كمرض (كورونا) وفق منهج دقيق يعتد على جوانب عقلية في تجنب ملامسة المصابين من خلال عدم الاختلاط معهم.

٦-منهج العزل الصحي ، هو منهج إسلامي اعتمد من اجل الحد من انتشار المرض والقضاء على العدوى.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- أحمد علي سليمان،منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر، مكتبة الأديب كامل كيلاني.
- علي شريعتي، الإنسان والإسلام، ترجمة عباس الترجمان، دار الفكر،٢٠٠٦ .
- كمال الدّين جمعة بكرو، أحكام التّداوي والدّواء في الفقه الإسلامي، دار ضياء.
- محمّد الرازي ، فخر الدّين ابن العلاّمة ضياء الدّين عمر، تفسير الفخر الرّازي، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٢٥-٢٠٠٥، بيروت- لبنان.
- محمّد الريشهري، موسوعة الأحاديث الطبيّة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هجرية، مركز بحوث دار الحديث قم/ إيران.
- محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، إحياء الكتب الإسلاميّة، إيران/ قم .
- محمّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير ، لبنان- بيروت .
- محمّد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩.
- مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمّد الفاريابي ، دار طيبة، ٢٠٠٦.

الهوامش

[١] ونعني بالحالات الخاصة هو القصاص وردّ الاعتداء قال تعالى ((ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)) . البقرة / ١٧٩

[٢] النساء ٢٩-٣٠

[٣] ينظر تفسير الفخر الرازي ٦٣/١٠

[٤] البقرة /١٩٥

[٥] صحيح مسلم، حديث رقم ٢٢٠٤

[٦] صحيح البخاري ، حديث رقم ٥٦٧٨

[٧] البقرة/١٨٣-١٨٤

[٨] الإنسان والإسلام- علي شريعتي ، ترجمة عباس الترجمان، دار الفكر ٢٠٠٦/ ١٨-١٩

[٩] كترك الصوم مثلا وقد تقدّم ذكره.

[١٠] بحار الأنوار- المجلسي ٢٢٠/١ حديث رقم ٥٢

[١١] الجذام هو " مرض جلدي معد يؤدي إلى تقرحات جلدية شديدة تتفاقم لتتسبب بتلف الأعصاب. ويعتبر مرض الجذام من الأمراض القديمة جدا، حيث وجدت شهادات تؤكد انه كان يصيب الإنسان في أقدم حضارات الصين ومصر والهند ، إلاّ انه كان يتم نبذ المريض لئلا ينتقل المرض كونه معد". ينظر www.webteb.com/articles/20478

[١٢] أخرجه البخاري في صحيحه -كتاب الطب- باب الجذام

[١٣] الحشر/٧

[١٤] أخرجه البخاري في صحيحه / كتاب الطب / حديث رقم ٥٣٩٨، كما وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام: باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها/١٧٤٢

[١٥] منهج الإسلام في مواجهة أوبئة العصر -أحمد علي سليمان- مكتبة الأديب كامل كيلاني /٣٧

[١٦] صحيح مسلم ٤١٩/٣ حديث رقم ٢٨٧٣ باب في العدوى والطيرة والفأل والشؤم.

[١٧] موسوعة الأحاديث الطبية- محمد الريشهري ٢٩٦/١ نقلا عن كنز العمال ٥٤/١٠ حديث رقم ٤٨٩٩

[١٨] صحيح البخاري، حديث رقم ٨٥٣

[١٩] المصدر نفسه ، حديث رقم ٨٥٥

[٢٠] www.ar.wikipedia.org/wiki/جائحة

[٢١] أخرجه الترمذي في مسنده، حديث رقم ٢٠٣٨

[٢٢] أحكام التّداوي والدواء في الفقه الإسلامي -كمال الدين جمعة بكرو- دار الضياء / ٢١

[٢٣] صحيح مسلم- كتاب الطهارة- باب فضل الوضوء- حديث رقم ٣٦٠

[٢٤] البقرة/ من الآية ٢٢٢

[٢٥] الميزان في تفسير القرآن ١٩٣/١٥